

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى آلهم وصحابتهم والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، الذين بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة، وأقاموا الحجة، وتركوا الناس على المحجة، وكانوا خير قدوة لمن يحمل من بعدهم شرف الدعوة إلى الله من هذه الأمة الإسلامية، التي بعث الله فيها خاتم أنبيائه: محمداً صلى الله عليه وسلم فكانت يبعثه خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف: وتنهى عن المنكر.

وبعد:

فهذه دراسة في الدعوة الإسلامية: أسسها ووسائلها في القرآن الكريم.

إن الإنسانية في حاجة ملحة إلى الدعوة الإسلامية، وبدونها لاستقرار ولاسعادة؛ وذلك لأنها وضع إلهي للبشر، والوضع الإلهي دائماً يحتوي على المصلحة المتفقة مع الإنسان المخلوق، ولاغربة في هذا؛ لأن الخالق - سبحانه وتعالى - يعلم سر المخلوق المحدود بالذات والزمان والمكان، فيوجهه بعلمه وحكمته، ويرشده إلى مافيه المصلحة دائماً.

إن الإنسان يظلم نفسه ببعده عن تعاليم الإسلام، من غير سبب معقول؛ لأن الإسلام دين ميسر، وعلى قدر طاقة البشر، وفي مصلحتهم، ورغم ذلك فإن كثيراً من الناس قد أعماههم الهوى، ولعب بهم الضلال، فوقفوا من الدعوة موقف الترك أو المعارضة، وبعدها عاشوا في اضطراب وتنازع وانحلال، ولم ينفعهم الغنى والجاه والقوة.^(١)

(١) الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها، د. أحمد غلوش ص ٣.

إنَّ الدعوة الإسلامية من تنزيل رب العالمين، وذلك دليل قدرتها على تحقيق السعادة، وإيجاد الخلاص المطلوب.

وسوف تكون الدراسة مقتصرة على حقيقة الدعوة الإسلامية: أسسها ووسائلها في القرآن الكريم. وسيكون المرجع الأول لهذه الدراسة هو القرآن الكريم: دستور الدعوة، وسجلها الأمين، ومرجعها الثابت الصادق، الذى فصل حقيقة الدعوة وأسسها ووسائلها.

فلقد كان القرآن الكريم هو المرجع الأول الذى يمثل عصر التكوين الحقيقى للدعوة فى عصر النبوة.

وقد اقتضت الدراسة أن تنتظم الموضوعات التالية:

- ١- معنى الدعوة لغة، ومعانى الدعوة كما وردت فى القرآن الكريم.
- ٢- أسس الدعوة فى الإسلام، وأسسها فى قصص الأنبياء.
- ٣- مفهوم القصة وأهدافها فى القرآن الكريم.
- ٤- حكمة تكرار القصة فى القرآن الكريم.
- ٥- أسس الدعوة إلى الله تعالى فى قصة نوح عليه السلام.
- ٦- نبي الله هود - عليه السلام - وأسس دعوته.
- ٧- الدروس المستفادة من قصة هود - عليه السلام.
- ٨ - الداعى - والتعريف به.
- ٩ - الدعوة إلى الله وظيفه الرسل الكرام - صلوات الله عليهم أجمعين.
- ١٠ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظيفه الأمة الإسلامية.

١١ - عدة الداعى - العلم قبل العمل - والإيمان الراسخ.

١٢ - أخلاق الداعى

١٣ - الصدق: ضرورة للداعى المسلم.

١٤ - الصبر: من الصفات اللازمة لنجاح الداعى المسلم فى القيام بواجبه.

١٥ - الرحمة: من الأخلاق التى تعين الداعى فى أداء مهمته.

١٦ - التواضع: من أخلاق العلماء العاملين.

١٧ - خاتمة اشتملت على أهم مافى الدراسة من موضوعات.

وقد ذيلت الكتاب بفهرسين، الأول: أهم مصادر هذه الدراسة التى استفدت منها فى كتابة هذه الفصول؛ فإنى وقفت على عدد كبير من المراجع التى بحثت هذا الموضوع، واستطعت الوصول إليها ودرستها وأفدت منها وذكرت خلاصتها فى حسن ترتيب وتهذيب وإبراز ما كان غامضاً فى صورة ميسرة وفى ثوب جديد.

والفهرس الثانى: يتضمن أهم الموضوعات التى حواها هذا الكتاب.

وبعد: فإنى أترك القارئ الكريم مع هذه الفصول مجموعة فى هذا السفر، وسميته «أسس الدعوة إلى الله تعالى: فى القرآن الكريم».

وأتوجه إلى المولى الكريم أن يتقبله منى ويجعله فى ميزان حسناتى، وينفع به كل قارئ له، وأن يعفو عما وقع فيه من خطأ غير مقصود، وأستغفر الله تعالى منه، وصلى الله وسلم على حبيبه ورسوله الكريم سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

الدوحة - قطر - السبت ١٩ جمادى الأولى ١٤١٣ هـ

الفقير إلى عفوره الكريم

عمر يوسف حمزة